

في اليمن ٢٠ مليون شجرة بن منتجة البن اليمني صامد رغم زحف القات



● محمد عبد الله الميمني يتفقد ثمار البن

صنعاء - جاسم عباس:

الكل يعتقد أن اليمن هو موطن البن الأصلي، والباحثون لم يتوصلوا ولم يحصلوا على أدلة أكيدة تثبت أن البن من الحبشة، ولكنه دخل اليمن قبل ظهور الإسلام.

وهناك رأي يقول بعده بما يقرب من ثلاثة قرون وفترة حديثة ابتدأت بالقرن الثاني عشر الميلادي، ورأي آخر يقول إن زراعة البن في اليمن تم اكتشافها سنة ١٥٤٠م، وانتشرت زراعته بسرعة على المنحدرات المرتفعة خصوصاً منطقة الأجر بالقرب من العاصمة صنعاء التي تبعد بمسافة ٤٥ كيلو متراً.

بنك البن

التقينا على مرتفعات الأجر في قرية «بادية» التاريخية السيد محمد عبدالله الميمني من حي المس فاستهل حديثه بالقول: أيضاً حلت الحمية السحب البيضاء، حل البن، وأنا فلان وصاحب الأرض وابن فلاح، واعتبر اليمن من أهم بلاد العالم في إنتاج البن وتصديره ولكن انخفض الإنتاج بعد أن كنا ننتج ٢٠ ألف طن سنوياً والآن للأسف انخفض إلى أقل من ٤ آلاف طن، والسبب يرجع إلى انخفاض دخله قياساً بدخل القات التي اتسعت مساحته المزروعة على حساب مساحة البن.

وقال الميمني: أنا ساستمر في زراعة البن رغم ازدياد الطلب على القات، وأنا أمك - والمك لله - أكثر من ٦٠٠ شجرة، والمشكلة التي نواجهها هي الحشرات التي تقضي على شتلات البن بمعدل ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ شتلة، وهذه الحشرات تسمى «القواقع» لأنها تشبه قواقع البحر، بالإضافة إلى أن هناك أعداداً كثيرة من أشجار البن عندنا في اليمن عامة غير مثمرة، وكما سمعت أن عددها ما يقارب الـ ١٢ مليون شجرة أما المنتج منها فهو في حدود ٢٠ مليون شجرة.

أكد الميمني أن اليمن وخاصة الأجر وقريتنا هذه بنك لبن إذا رجعنا إلى الماضي كما كنا ونحن أصحاب المزارع في قرية «بادية» ملتزمين بزراعته لأن الظروف المناخية مشاحة والثروة خصبية ولدينا شباب يقضون كل أوقاتهم بين هذه المزارع.

خصائص الزراعة

وتحدث عن طريقة زراعة البن فقال: يغرس بعد زراعة بذوره في مشتل تربة رملية خالية من الإصلاح وعندما يصل الشتل إلى طول حوالي ٤٠ إلى ٥٠ سم ينقل إلى الأرض المستديمة وهذه العملية قد تستغرق من ثلاثة أشهر إلى عام واحد وكلما زاد عمر الغرس يجعله يتحمل النقل ويقلل من تلفه.

وأضاف: أنا اعتبر في منطقة الأجر

■ محمد الميمني: ساستمر بزراعة البن رغم ازدياد الطلب على القات

■ صنعاء المحافظة الوحيدة التي تتوافر فيها جميع الأنواع

■ حشرات القواقع أعلنت حربها على شتلات البن

■ شجرة البن تنتج عادة من ٣٠ إلى ٥٠ سنة

■ التسويق يعاني من مشكلة المواصلات لأن مناطق إنتاج البن وعرة وصخرية وصعبة

الأنواع لأن ثماره أكبر حجماً، وأنواعه التفاحي والمطري، والجعاري، والدوراني، والصافي، والبرعي والشامي... الخ ومحافظة صنعاء هي الوحيدة التي تتوفر فيها هذه الأنواع من البن أما البقية فتكون متخصصة بنوع أو نوعين، وهذه كلها تفضل أن تزرع في المدرجات الجبلية.

التسويق يعاني

وقال: أهم مشكلة عندنا الطرق الموصلة إلى مناطق إنتاج البن لأنها وعرة وبعدة عن الطرق الرئيسية فطرقنا حجرية وصخرية متفرقة غير ثابتة، وكذلك المياه الجارية تنقل من مجرى إلى آخر عن طريق المساحات الموجودة التي تعيق وصول السيارات البنات وحتى العربات أحياناً تواجه الصعوبة وتقوم أحياناً باستخدام الحمير والجهد العضلي للفلاح نفسه، وهذه العوامل كلها تقلل من حركة التسويق، وترفع كلفة نقل مخدلات الإنتاج الزراعي من المدن إلى مناطق الإنتاج كما لا سمحاً والمبيدات، ونقل البن إلى الأسواق المحلية والآن - والحمد لله - بدأت الدولة بتعمير الطرق وتعبيد بعضها مما يسهل عملية التسويق وبالنسبة للمزارع القريبة من الطرق الرئيسية لم تجد صعوبة في تسويق الإنتاج وأنا أقول كلما ارتفع عدد العاملين في قطاع النقل وازداد عدد الطرق المعبدة واتسع امتدادها إلى مزارع البن اتسعت الرقعة المزروعة بالبن والعكس صحيح.

البن وقشره

بعد ذلك التقينا بائع البن إبراهيم يحيى عبد الملك الناشري الذي حدثنا قائلاً: أنا ابن وحفيد حفيد باعة البن في السوق القديم وهذا محلنا عمره أكثر من ثلاثمائة سنة وما زلنا نابتين على هذه المهنة وما كل ما أقوله أن البن اليمني مصدره الحالي ضواحي صنعاء خاصة بني مطر ومن بني اسماعيل والأجر ومناطق أخرى حدود ٢٠٠ كلم.

وكان اليمن البلد الوحيد في العالم إنتاجاً وتصديراً للقهوة، وكذلك مدينة (المخا) اشتهرت بانواعها وما زالت تحتفظ باسم البن رغم زحف أشجار القات، وهذا زعيم مينا المخا «علي الشديلي» هو الذي نشر البن اليمني بين البحارة القادمين من الهند وأوروبا كان يحرق لهم البن ويقدمه لهم فلاحظوا النشاط والقوة وعلاج لبعض الأمراض مما جعلهم يحملونه معهم إلى بلدانهم فانتشرت القهوة في كل مكان حتى قامت بشراء كميات كبيرة وتخزينها في المخازن، ونمت العلاقات بين اليمن وهذه الدول بسبب البن، ونحن نسميها علاقة بنوية ونقلت زراعته إلى دولهم خاصة تجار سيلان واندونيسيا وهولندا وفرنسا.

وقال: أما اليمني فما زال يشرب لب القهوة وقشرها أيضاً بعد عزلها، ويوجد البن الأسود سعر الكيلو غرام منه ٢٤٠ ريالاً والفتح ب ١٤٠٠ والقشر ب ٥٠٠ ريال.



● قشور البن شراب لذيذ

تكون المسافة بين كل شجيرة وأخرى هي ٣ امتار وفي بعض الأودية ما بين ٢-٢,٥ متر وبعضها بمسافة تقل عن متر واحد، وبعض المزارعين الذين يزرعون بمسافات قصيرة الفلفل الأخضر وخاصة الحار، وبعضهم يخلطون بالبذرة الشاسامي أو مع المون والبرتقال أو القات حتى تغطي ظلالاً للبن.

الربيع «مارس وابريل ومايو» بالنسبة لمناطقنا أو تزرع في أكتوبر ونوفمبر، وقد تزرع خلال موسم الأمطار الصيفية «يوليو وسبتمبر»، وأكثر المزارع تزرع في هذا الموسم.

وتنصح المزارع الميمني الذي قال أنه يملك خبرة أكثر من ٥٥ سنة في زراعة البن، أن

صاحب الشتلات وأي مشروع جديد يأخذون له مشاتل الخاصة ببعض أصحاب المزارع يعتمدون على الشتلات من تحت الأشجار عند سقوط الثمار أثناء جني المحصول.

مواقيت الزراعة

وقال: نقوم بنقل شتلات البن في موسم